

كيف يمكن أن تهلك

اقرأ من فضلك الأصحاح الخامس من " سفر دانيال " كان "نبوخذ نصر" رجلا شريرا، لكن كل شيء في النهاية قد عمل للخير من أجله. الله أدله؛ فتحوّل من ملك متكبر إلى ملك خاضع لله. إنما الأمور لا تعمل دائما للخير مع كل الأشرار. هذا ما سوف نراه في الأصحاح الخامس.

إن الطريق الذي يسير فيه غير المجددين، فيه خط مُخْفَى لا يُرَى. ذلك الخط، نحن لا نراه. الله وحده الذي يرى. الرب صبور، وطويل الأناة، على أولئك الذين يتجاهلونه ويحتقرونه، فهو يعطيهم فرصا عديدة ليرجعوا إليه. يدعوهم ليأتوا، بل ويرجوهم ويحثهم. إن رغبته الثابتة أن يأتوا إليه، ويطلبوه، ولا يستمروا في عنادهم.

أولئك المعاندون الذين يسرون في الطريق الذي اختاروه لأنفسهم، لا بد وأنهم يمرّون يوماً بالخط المُخْفَى. سيعبرون حتما ذلك الخط الرفيع، الذي يفصل بين طول أناة الرب وغضبه. عندئذ يقول الرب: "كفى"، ويتركهم.

ليس هناك طريق خاص يقود إلى جهنم. الطريق الوحيد هو أن تستمر في عنادك وتبقى في طرقتك لأطول مدى.

إن الرجال والنساء لا يهلكون لأنهم خطاة؛ فالرب يسوع يستطيع أن يخلص أشد الخطاة. وليس كل من يدخلون الجحيم، يدخلونه بسبب كثرة خطاياهم؛ ففيه من ارتكبوا الكبائر، وفيه أيضا من عملوا آثاما صغيرة، أو ما يسميهم الناس خطاة صغار.

لكن الهلاك لهؤلاء وأولئك، هو بسبب قلوبهم التي رفضت الله، أثناء حياتهم على الأرض!

الخاطيء يستمر في طريقه الرديئة، حتى ينتهي صبر الله. يخدم صوت ضميره مراراً وتكراراً، حتى يصل إلى الدرجة التي فيها يرفض ما يقدمه له الرب؛ بحيث لا يبقى ما يقوله الله له.

إنه لا يطلب رحمة الله باتضاع. لا يقترب إلى المسيح المخلص. يستمر في كبريائه وعناده. لا محالة يهلك نتيجة عدم سجوده وخضوعه لله.

إن هذا الأصحاح يوضح جلياً تلك الحقيقة لقلوبنا، من خلال خمس شخصيات، أولها في الأعداد 1 - 4.

" بيلشاصر "

إن اسم بيلشاصر يعني: "بيل يحمي الملك"، وهو اسم وثني بالطبع. زعم كثير من الفلاسفة اليونانيين، أن تلك القصة من نسج الخيال، وأن "بيلشاصر" شخصية لم توجد في التاريخ. لكن الوثائق "المسمارية" للشرق الأوسط أبطلت مزاعمهم، فلم يعد هناك شك عن "بيلشاصر" وصفته التاريخية، ويكفي أن نقول إن الكتاب المقدس حق، والنقاد مخطئون.

يدعو هذا الأصحاح "بيلشاصر" بالملك، لكنه لم يكن الملك الوحيد. كان "نابونيدوس" هو ملك "بابل"، وكان "بيلشاصر" وصياً على العرش ومرافقاً له. وكان لديه كل الحقوق في تمثيل الملك، عدا أمر واحد. فمن المخطوطات والنقوش نجد "نابونيدوس" يُدعى دائماً (الملك)، و"بيلشاصر" أعطى لقباً أقل، بما يعني أنه (الملك الأصغر) أو ملك مرافق.

كان "بيلشاصر" و"نابونيدوس" منسجمين معاً، وإن حدثت منازعات، فالكلمة الأخيرة كانت لـ"نابونيدوس". وكل ما نعرفه أنهما حكما إمبراطورية "بابل" العظيمة كنظيرين.

يقال إن "نابونيدوس" و"بيلشاصر" إبن⁽¹⁾ "نبوخذ نصر"، وإن كان هناك احتمال أن "بيلشاصر" ابن لـ"نابونيدوس"، وربما بالتبني.

هذا يعني أن "بيلشاصر" قد عاش صبيا وشابا، أثناء الأحداث المثيرة التي حدثت في الأصحاحات الأربعة الأولى من "سفر دانيال"، بدءًا من لحظة اكتشاف "نبوخذ نصر" للأربعة شبان المتميزين الذين يعبدون (يهوه).

كان "بيلشاصر" شاهدا لتلك الأحداث، ولا بد أنه سمع التفسير المُعطى من الرب لـ"دانيال" لتعبير حُلم أبيه "نبوخذ نصر". وزادت دهشته من رؤية "شدرخ" و"ميشخ" و"عبد نغو"، وهم يمشون مع ابن الله في أتون النار المتقدة. ودون شك إنه تألم حين رأى أباه الملك، وقد تحول إلى حيوان. وعاش مع الأحداث وعاصرها، إلى أن رأى أباه يقضي أيام حياته الأخيرة، في شركة مع الله، في إيمان قوي ثابت، بأنه هو الله الحي الوحيد، الذي سبق وفشل في عبادته مدة طويلة من الزمن.

كبر "بيلشاصر"، وأصبح معاصرا لـ"دانيال" وأصحابه الثلاثة؛ ففارق العمر بينهم لم يكن كبيرا. إن الفتیان كانوا في الرابعة عشر من عمرهم عندما أخذوا للسبي. وربما استمع "بيلشاصر" إلى "دانيال" وهو يصلي أو يعظ، وراه متميزا في علاقته بالله.

يجب ألا نعتقد أن "نبوخذ نصر" كان الشخص الوحيد في "بابل"، الذي قد ظهرت له حقيقة الله، فـ"بيلشاصر" كان له هذا الاختبار، ومثل أبيه "نبوخذ

نصر"، كانت له الفرصة ليتعرّف على الله. ودون شك قد تعرّض في شبابه لشهادة حياة عن الله الحقيقي، فإن المخلص طرّق على باب قلبه، من خلال

(1) كلمة أب تستعمل في هذا الأصحاح بمعنى "جد" أو "سلف"، كما وردت في هامش الترجمة المعتمدة للعدد الثاني.

الأحداث التي شهدتها. لقد رأى أن الرب تعامل شخصيا مع أقرب الناس إليه. لقد عرف معنى التجديد، حين رأى أباه وقد أصبح خاضعا لـ"يهوه" وساجدا، وعابدا له، في نفس القصر الذي يعيش هو فيه الآن كملاك. وما يزيد من دهشتنا أن "بيلشاصر" رغم كل ما شاهده، وكأنه لم يسمع ولم ير. فعوضا عن التسليم لله، استمر في رفضه. إنه لم يُكسر بعد، ولم يكن يدري أن تصفية الحساب، أصبحت على الأبواب. لم يدرك أن خطوة أخرى في الشر، سوف تؤدي به إلى الخط المُخفي، وازدراء آخر، سوف يسمعه بعده صوت الرب يقول له: "كفى، وقت التوبة قد انتهى!!"

لا نستطيع أن نستمر في الخطية كما يحلو لنا.

صنع "بيلشاصر" الملك وليمة عظيمة لعظمائه الألف. كانت تلك المناسبات شائعة في "بابل" القديمة، لا لغرض سوى أن يسكروا معا، وسط سلوكيات فاضحة، وأغاني ماجنة خليعة. وينتهي الليل وهم يفتخرون أنهم قضوا وقتنا رائعا!

إن آثار الخمر والسكر ليست بغائبة عثا، وكلمة الله تنهى عن ذلك. فبمجرد أن بدأ تأثير الشراب على "بيلشاصر"، أمر بإحضار آنية الذهب والفضة، التي أخرجها "نبوخذ نصر" أبوه من الهيكل الذي في "أورشليم"؛ ليشرَب بها.

سوف يشربون الخمر في آنية بيت الرب، التي كانت قد كُرِّست لأجل العبادة لله الوحيد، ويسكرون وسط الأغاني في مدح الأوثان البابلية. لقد كان المشهد احتقارا ماجنا لإله السماء!!

الله الذي سمع عنه "بيلشاصر" منذ صباه، ورأى اختبارات حيَّة عنه، يضع آنية الهيكل الذهبية، تحت تصرف ضيوفه. مَلِكٌ فقد وقاره، يقود المُجون واللهو، وضيوفه يستهزئون بالمقدسات، ويستحسنون الخزي. "كانوا يشربون الخمر، ويسبِّحون آلهة الذهب والفضة والنحاس والحديد والخشب والحجر" (4).

أصابع يد إنسان

الشخصية الثانية في هذه القصة، أصابع يد إنسان (5 – 9). كم مرة انطبعت هذه الصورة أمام عيوننا. نُصوِّر لنا بعض الكتب والصور أن الكتابة كانت تكتب بيد كاملة، لكنها لم تكن كذلك. لقد كانت "أصابع يد إنسان". كانت جزءا من اليد، تلك التي كانت تكتب (5). كانت الخطية متفسيَّة، وتبدو بمظهر الإمتاع الخلاب. الجو جو إلحاد جامح. أصوات الضحكات والمرح الصاخب تغطي المكان. الجميع منغمسون في العريضة والخلاعة. السكارى يغنون أغاني ماجنة دنيئة، مسبِّحين للآلهة الوثنية. لا يوجد ما يعطل التماذي في الفجور.

ثم دق ناقوس الخطر.. حان الوقت، ونفذ صبر الله على "بيلشاصر"!! ساد المكان صمت مرعب صاعق. أصابع يد إنسان تكتب في مشهد مرعب رهيب. هكذا في لمح البصر، يستطيع الرب أن يغيِّر الموقف. في لمح البصر، انتهى كل شيء، بالنسبة لهذا الملك المتعطرس. لقد لاحظ الرب أفكاره وأقواله وأفعاله، والآن جاء وقت الحساب.

وحسب التقليد البابلي، كان في قاعات المآدب، منبر أو منصّة صغيرة، تضاء بالشمعدانات، وفوق المنصة توضع المائدة الملكية للمضيف. ومن علم الآثار عرفنا أن وراء تلك المنصّة الملكية، يوجد حائط من الكلس الأبيض.

اتجهت العيون نحو شيء داكن، يتحرك على ذلك الحائط. لم يستطيعوا رؤية شيء، سوى أصابع يد إنسان. ليس هناك إنسان، ولا ذراع، بل بضع أصابع.

واتجهت العيون نحو أربع كلمات، كلمات لم تُكتب – كما تقول الآرامية – بل نُقِشت.

الحائط الملكي شابه لوح قبر، وقد نُقِشت عليه عبارة تأبين، من أربع كلمات: "منا منا، نُقِيل وفرسين".

الوجوه الحُمْر – من الخمر – أصبحت شاحبة، والملك كان أكثرهم شحوبا.

أين الضحك والازدراء والمُجون؟

أين الملك المستهتر العربي؟

الكأس أوشكت أن تسقط من يده المرتخية. لقد بلل الملك نفسه. ركبناه اصطكتنا وتصادمتنا، مرتجفتين من الخوف، وفي فزعه ورعبه هذا، وعد من يقرأ الكتابة ويبيّن تفسيرها، بوعود خيالية، غير أنهم لم يستطيعوا أن يقرأوا الكتابة.

لم تكن الحروف عادية؛ وكان من الضروري أن تتوقّر لدى من يقرأها، استنارة روحية لفهم الرسالة، التي كُتبت بأصابع غير أرضية.

هل يوجد من لديه استنارة روحية في دار ماجنة؟!!

وسط صمت رهيب انتهى الحفل. أربع كلمات من عند الرب كانت كافية أن تحوّل الحفل إلى رُعب وفزع وخوف.

عندما يتمادى الشرير في شره فإن "الساكن في السموات يضحك" (مزمور 2: 4).
يجب أن نخاف الله، ولا نخف من الأشرار!!

الملكة

هي الشخصية الثالثة في القصة (10 - 12). ليست الملكة من زوجات
"بيلشاصر"؛ فجميعهن موجودات في الاحتفال (2 و3). إذن، من تكون هذه الملكة؟

إنها زوجة "نابونيدوس"، ولها أن تدخل القاعة الملكية دون إذن، وفي أي
وقت تشاء؛ فزوجها هو الأول في الإمبراطورية، و"بيلشاصر" الثاني. وهذا
يوضح لنا وعد "بيلشاصر"، بأن من يفسر الكتابة، يصبح في المركز الثالث في
المملكة.

إن ما نسيه "بيلشاصر" لم تنسه الملكة. في الأعداد 10 - 12 يتضح لنا أن الملكة،
وإن كانت وثنية، إلا أنها تدرك تماما أن "دانيال"، لديه حكمة وموهبة، يستطيع
بهما أن يعرف معنى تلك الكلمات وتفسيرها.

لو أراد الله أن يعلن لـ"بيلشاصر" ما يريد، لكتب هذه الكلمات بطريقة أخرى،
يعرفها الملك، أو يرسل أصابع أخرى تكتب تفسيرها. ولكن ليس هذا أسلوب الله؛
فهو لا يتخطى واسطة الإنسان؛ لذلك فرسالته يجب أن تفسر عن طريق خادمه.

رسالة التحذير سوف تُعلن، عن طريق شفاه بشرية، من البقية المؤمنة النقية.
هذا ليس لأن الله محتاج إلى مساعدة، لكن لأن طريقة الله الثابتة، هي أن يكون
المخلصون عاملين معه. إنه لن يمضي قُدماً بدونهم. تلك هي طريقته في حفظ الحق
حيًا في هذا العالم.

وبدخول "دانيال" إلى الملك، نأتي إلى الشخصية الرابعة (13 - 29) التي
تحتل الجزء الأكبر في الأصحاح.

"دانيال"

تؤكد الأسئلة التي وجهها "بيلشاصر" لـ "دانيال" في عدد 13، أن له معرفة مسبقة عنه، وهذا يؤكد أن جهل بيلشاصر لطرق الرب إنما كان بإرادته هو. فكم من أمور مقدسة مرّت عليه منذ صباه، إلى أن أصبح ملكاً، ولم يفكر في أن يختار "دانيال" في بلاطه الملكي. إنه لا يريد نبي (يهوه) في القصر. لا يريد أن يكون كاتم سرّه ومستشاره، رسولا مختاراً من الله.

كم كانت الأمور تختلف، لو اختار "بيلشاصر" "دانيال"، ليكون واحداً من مستشاريه في القصر. لكن ما كان فقد كان!!

في الأعداد 14 - 16 نرى "بيلشاصر" يشرح لدانيال الموقف بكلمات معسولة واعدًا إياه بمكافآت جزيلة، إن قرأ الكتابة وبيّن تفسيرها.

إننا لسنا بحاجة إلى خيال لتصور المشهد، بينما "دانيال" يفكر في الرد على "بيلشاصر". الصمت غطى المكان، الذي شغله ألف من المدعورين. السنة المستهترين السكارى، التي كانت تهزأ بالإله الحي، قد لجمت، والشحوب يعلو الوجوه. الجميع في انتظار سماع كلمة رجل الله.

بدأ "دانيال" كلامه رافضاً عطايا الملك، بكلمات على نقيض من كلمات المنجمين المحترفين. إنه لا يلهث وراء عطايا، وهبات أرضية زائلة. لا يقدم تفسيره، مقابل حفنة من المال.

لا يوجد أدنى شك أن هذه الكلمات، كان لها وقع وانطباع على الحشد المستمع، مثلما يحدث في أيامنا، من رجال الله الأمناء، عندما يظهرون عدم اهتمامهم بإكرام العالم لهم. مادام "دانيال" سيعلن الحق، فهو ليس في حاجة أن يأخذ رشوة، ليقول ما يريده المستمعون، ولا يُشترى ليتجنب الكلام المؤلم.

وبدأ "دانيال" قائلا: "أنت أيها الملك فإله العلي أعطى أباك "نبوخذ نصر" ملكوتا وعظمة وجلالا وبهاء (18).

كان "نبوخذ نصر" مدينا بكل ما يملك، الله العلي الذي هو أعظم منه، والذي كان مسئولا أمامه عن ممارسة سلطته. فانظر يا "بيلشاصر" ما فعل الرب به. وأنت لا تعدو أن تكون ملكاً أو وصياً مشاركاً، والإمبراطورية لم تعد كما كانت، في أيام "نبوخذ نصر".

ابتدأ "دانيال" يُذَكِّر "بيلشاصر" بالطريقة التي أدلَّ الله بها أباه؛ حتى علم أن الله العلي سلطان في مملكة الناس، وأنه يقيم عليها من يشاء (21).

وكان دانيال يقول له: "إنك يا بيلشاصر، تصرّفت كما لو كنت أعظم إنسان في الوجود، مع أن أباك كان أعظم منك، والله أعظم منه. إن الله هو الذي أعطى أباك كل شيء، فاذا ذكر أنه يوجد إله عليّ. صحيح أن جميع رعاياك مسئولون أمامك، لكنك أنت مسئول أمام هذا الإله؛ فقد أعطاك الكل، ويستطيع أن يأخذ منك كل شيء، بما في ذلك عقلك، وبكل سهولة. لقد عرفت يا "بيلشاصر" كيف أدلَّ الله أباك، حتى خضع، وفاتك أن تستفيد من هذا الدرس، وعشت وكأنك غير مسئول أمامه. وتماديت في الشرور، وتعظمت على إله السماء، وسبحت آلهة الفضة والذهب والنحاس والحديد والخشب والحجر، التي لا تبصر ولا تسمع ولا تعرف. انظر يا "بيلشاصر"، لقد احتقرت الله الذي بيده نَسَمْتُكَ، وله كل طرقك، ولم تمجِّده (23). لهذا أتت تلك الأصابع، وكتبت هذه الكتابة على الحائط. إنها رسالة من الله.

إن "بيلشاصر" قد دين من أجل كبريائه، فالكبرياء -في الكتاب المقدس- هو عدم الخضوع والسجود للرب. من لا يَنْضَعُ أمام الله، فهو شخص متكبر. ربما لا يبدو لرفقائه متكبراً، ويُعتبر أمام جيرانه متواضعاً، لكن القلب الذي لا يسجد خاشعاً راعياً أمام الله، بل هو مجحد له؛ هو قلب متكبر. إن الرجال والنساء الذين يتصفون بهذه الصفة، أولئك هم في طريقهم إلى جهنم.

"بيلشاصر" كان غارقاً في كبائر الخطايا، لكن لم تكن تلك هي القضية. كانت المشكلة أنه ليس له علاقة بالله الحي. لم يأت إليه كطفل. لم يدعه يملك على حياته. استمر في عناده بلا هوادة، حتى وصل إلى أن يهزأ بالله. لقد تخطى الخط المخفى.

ونعود ونكررها ثانية: لست بحاجة أن تختار طريقاً يوصلك إلى الجحيم، بل أن تبقى في طريقك الحالي لفترة طويلة، لكي تصل للجحيم.

تضمّنت الكتابة على الحائط ثلاث كلمات مختلفة (25)، واحدة منها كتبت مرتين: "منا منا"، بمعنى "أحصى أوصى"، وبعدها كلمة: "تَقِيل"، وتعني "وُزِن"، ثم جاءت كلمة "فَرَسَيْن" مسبوقة بحرف العطف، وتعني "يُقَسِّم"، وهي في صيغة الجمع.

قرأ "دانيال" هذه الكلمات، واحدة بعد الأخرى، بصيغتها المفردة، وليست بالصيغة التي نُفِثت بها على الحائط، فما كتب هو: "أحصى، أوصى.. وُزِنَ ويُقَسِّم". وذلك كل ما أراد الله أن يقوله "لبيلشاصر"، غير المتّضع، لكن الفحوى الكامل لمعناها سيوضحه الآن "دانيال"، رجل الله.

بدأ "دانيال" يفسّر معناها لـ "بيلشاصر" الملك:
"منا منا": أوصى أوصى، لأن أيامك معدودة أيها الملك "بيلشاصر". الرب يريد أن يوقف مُلكك، ويُنهى مملكته الشريرة. لقد انتهت فترة حُكمك، والآن أوصى الله ملكوتك وأنهاه (26). "تَقِيل": وُزِنْتَ يا "بيلشاصر" بالموازين فوجدت ناقصاً. كل ما عملته في حياتك وزنه الله، فوجدك قد رفضت كل فرصة، أعطاه لك منذ صباك؛ كي تأتي إليه. لقد سجّل الله كل دعوة قدّمها لك؛ لتخضع، ولكنك دُستّها.

الأصابع التي أرسلها الرب، كتبت كلمات تأبينك على الحائط. لاشك أنك استرجعت حياتك الماضية، عندما كتبت الأصابع ذلك، ورأيت خطاياك المخيفة

والمُعْلَنَة، وتذكرت قَسْوَتَكَ وكبرياءك، والساعات الطويلة التي أسأت استخدامها، وحالة الفوضى والسكر والعريضة التي كنت فيها. الرب وزن حياتك من بدايتها حتى نهايتها، لم يجد لها وزنا. وُجِدَت ناقصة أمام معايير الله (27).

الله لا يتجاهل من يستهزيء به، وعندما لا يعاقب مباشرة؛ يعتقد الأشرار أن الله لن يعاقبهم. لكن الله لا ينسى، إنه يزن كل استهزائهم وتحديهم، في موازينه. هناك سجل لكل خاطيء، رفض وأهمل الدعوة ليأتي للمسيح. هناك سجل بعدد مرات عدم استجابته الجادة، لأمر الله بالتوبة، مبيِّنا فيه من استخفَّ ببشارة الإنجيل، ومن استهزأ بالأمور المقدسة، وبصفة خاصة من رفض لطف الخالق. الأفعال كلها مسجلة، كتبها الله بأصابعه.

يقول البعض هذا الكلام ليس لي أنا. ويقول آخر، لا أريد أن أكون مختلفا عن الناس. لا أريد أن أكون متطرفا. ما الذي يجبرني على ذلك؟ إن الثمن باهظ؛ فالجميع سيقولون إنني شخص غريب، أو إني متعصب. هناك الكثير والكثير من تلك التعليقات.

كل هذه يسمعها ويتذكرها الله الدائم الوجود. ويأتي الوقت، وتظهر الكتابة على الحائط: "لقد انتهى يوم العيب."

أما "فرسين" فتعني أن مملكتك يا "بيلشاصر" ستنقسم ويستولي عليها "مادي وفارس". ستؤخذ المملكة منك وتعطى لآخرين (28).

لم يتوقف الأمر عند فقده لتلك المملكة، لكنه فقد ملكوت الله نهائيا.

لقد وجَّه الرب يسوع المسيح، اتهاما مشابها كهذا ضد اليهود. قال إنهم رفضوا الأنبياء، ورجموهم وقتلوه، وفي النهاية رفضوا ابن الله؛ وكان عقابهم أن الله يأخذ الكرم منهم ويعطيه لآخرين (متى 21: 33 - 43).

كما كرر الرسول بولس نفس التحذير لليهود، عندما رفضوا رسالة الإنجيل بعناد، مرارا وتكرارا. حذرهم بأن امتيازاتهم ستؤخذ منهم وتُعطى للأمم (أعمال: 13: 44 - 50). ويحدث نفس الشيء، لكل من يرفضون الإنجيل بعناد، مرارا وتكرارا. فالرب يقول لهم: "إذا رأيتم ترفضون الرسالة الوحيدة، التي فيها خلاصكم، فإنني سأدينكم وأخذها منكم، وإن طلبتم التوبة تُرفضون إذ لا تجدون للتوبة مكانا، حتى وإن طلبتموها بدموع" (عبرانيين 12 : 17).

لقد عبّر "بيلشاصر" الخط المُخْفَى في طريق اللاعودة . انتهى كل شيء بالنسبة للشخص العنيد. ليس هناك فرصة يجد فيها الرحمة. كل ما ينتظره الآن: " قبول دينونة مخيف، وغيره نار.." (عبرانيين 10: 27).

هناك وقت لا نعلمه ..
في مكان لا نعرفه ..
فيه يتحدد مصير الإنسان ..
هل في المجد أم في الندم واليأس والهوان ..
هناك خط لا نراه ..
في طريق طويل سرناه ..
فيه خط مُخْفَى في مكان ..
يفصل بين غضب الله وصبره في أن ..
خط غامض الله أخفاه ..
يعترض طريق الإنسان في دنياه ..
من عبّر الحد دون طاعة وإذعان ..
لهلك وسط أتون متقد بنيران ..
إلى من لم يزل في الكبر والجاه ..
ليعلم أن صبر الله له مداه ..
متى وأين ينتهي الرجاء والأمان ..

متى وأين تبدأ حدود اليأس والحرمان ..
ذا الجواب من السماء يأتيك بمعناه ..
إليك يا من ابتعدت ولم تطع أمر الله ..
مادام الوقت يُدعى اليوم فعد للإيمان ..
إياك تقسّي القلب، وقدمه للرب قربان ..

داريوس

على الرغم من احتقار "دانيال" للهبّات الأرضية، إلا أن "بيلشاصر" أمر أن يعطوه إياها؛ لأن "بيلشاصر" علم أنه قد سمع الحق (29). لقد انتهى كل شيء في فترة قصيرة جداً، وينتهي ذلك الأصحاب المهيب بالأعداد 30 ، 31 بتقديم شخصية خامسة، هي شخصية داريوس .

في نفس الليلة التي تكلم فيها "دانيال"، خرجت قوات "نابونيدوس" لتحارب "مادي وفارس" المتمركزة على حدود "بابل". لكن "كورش الفارسي" زحف بسرعة، وفي الصباح كانت قواته تكتسح "بابل" وتسيطر عليها.

قُتل "بيلشاصر" الملك، الذي كان يهزأ ويزدري بالرب، في الليلة السابقة. لم يمض سوى ساعات، حتى أصبح جثة هامدة في القصر، بعد أن سمع دينونة الخالق.

لقد تحقق ما تنبأ به "دانيال"، وتأكد أن الله هو الذي يحكم تاريخ هذا العالم.

ها هو الرأس الذهبي يُفسح الطريق، للصدر والذراعين الفضيين. ونرى "داريوس" يعتلي العرش وهو ابن اثنتين وستين سنة.

من الذي يعرف متى يقول الله للإنسان: خطية أخرى وبعدها تُنقش كلمات
القضاء على الحائط، وتكون نهايتك؟

وحيثُتذ تسمع صوتا مرعبا من السماء قائلا: " يا غبي، هذه الليلة تُطلب نفسك
منك " (لوقا 12 : 20).

" اطلبوا الرب مادام يوجد، ادعوه وهو قريب، لترك الشرير طريقه ورجل
الإثم أفكاره، وليتب إلى الرب فيرحمه وإلى إلهنا لأنه يُكثر الغفران " (اشعيا 55 :
6، 7).